الصناعة في الناس وعلم الغرباء وعهد الى الاطباء عهدا طويلا
مشهورا وقال جالينوس في بعض كتبه ان بقراط كان يعلم
مع ما كان يعلمه في الطب من امر النجوم ما لم يكن يدانيه فيه
احد من اهل زمانه وكان يعلم امر الاركان التي منها تركيب ابدان
الحيوان وكون جميع الاسلام التي تقبل الكون والفساد وفسادها
وهو الذي بين كيف يكون المرض والصحة في جميع الاجسام التي
تقبل الكون والفساد وفسادها وهو الذي بين كيف يكون
المرض والصحة في جميع الحيوان والنبات واستنبط اجناس
الامراض وجهات مداواتها وهو اول من اتخذ البيمارستان
وذلك انه عمل بالقرب من داره موضعا منفردا للمرضى
وجعل لهم خدما يقومون بمداواتهم وسماه اخسندوكين
اي مجمع المرضى وكذلك لفظ البيمارستان بالفارسي وهو لم يكن
يرغب في الاتصال بالملوك حتى ان ملك الفرس ارسل الى
عامله من بلاد اليونان يامره بحمل بقراط اليه بالاجلال وبان
يعوض في بلاده وان يحمل اليه مائة قنطار ذهبا ويضمن
له اقطاعا مثلها وكتب الى ملك اليونان في ذلك الوقت
يستعين به على اخراجه اليه وضمن له مهادنة سنين
فلم يجب بقراط الى هذا وقال اهل المدينة ان خرج بقراط
خرجنا كلنا وقاتلنا دونه وتعسر اخذه خاصا من الجبل
وله حيل جليلة واخباره حسنة ومن ظرائف حكاياته ان ولد
احد الملوك عشق جارية من حظايا ابيه فنحل بدنه
واشتدت علته وهو كاتم خبره فاحضر ابقراط فجس
نبضه ونظر الى بشرته فلم ير علة فذاكره حديث العشق
فرآه يهش لذلك ويطرب فاستخبر الحال من حاضنته
فلم يكن عندها علم فقال هل خرج من الدار فقال لا بعد
م

وعرض عليه الاسلام ولم يبعد وقال يا محمد اني ارى امرك هذا
حسنا شريفا واني خلفي فلو انك بعثت نفرا من اصحابك
لرجوت ان يجيبوا ويتبعوا امرك فان هم اتبعوا امرك
فما اعز امرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اخاف
عليهم اهل نجد فقال عامر لا تخف اني جار لهم ان يعرض لهم احد
من اهل نجد فبعث معه اربعين رجلا من الانصار وقيل سبعين
وامر عليهم المنذر بن عمرو فلما نزلوا ماء من مياه بني سليم
يقال له بير معونة عسكروا وسرحوا ظهورهم وبعثوا مع حرام
الحارث بن الصمة وعمرو بن امية وقدموا حرام بن ملحان
بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عامر بن الطفيل في
رجال من بني عامر فلما انتهى حرام لم يقروا الكتاب
ووثب عامر بن الطفيل على حرام فقتله واستصرخ عليهم
بني عامر فابوا وكان عامر بن مالك خرج قبل القوم الى
ناحية نجد واخبرهم انه جار لاصحاب محمد فلا يعرضوا
لهم فقالوا لن نخفر جوار ابي براء وابوا ان يفعلوا وابى عامر
ابن الطفيل فاستصرخ قبائل من بني سليم فنفروا معه واتبعوه
عليهم فقال عامر بن الطفيل ما اقبل هذا وحده فاتبعوا اثره
حتى وجدوا القوم فقاتل القوم حتى قتل اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبقي المنذر بن عمرو فقالوا له ان شئت
امناك فقال لن اقبل امانكم حتى اتي مقتل حرام فامنوه حتى
اتى مقتل حرام ثم برئوا اليه من امانه فقاتلهم حتى قتل واقبل الحارث
ابن الصمة وعمرو بن امية بالسرح وقد ارتابا باهل
الطير يقع بامن مكن لهم فجعلا يقولان قتل والله اصحابنا
اوفوا على شرف من الارض فاذا اصحابهم مقتولين والخيل
واقفة فقال الحارث لعمرو ما ترى قال ارى ان الحق برسول

Copyright © King Saud University